Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانياً – الرَّسُولُ ﷺ الأَب :

أما أُبُوَّتُهُ فكانت أولًا بالتبنى على ما كان عليه الحال فى الجاهلية ، وتاريخ هذا التبنِّى يُخبرنا أن زيد بن حارثة بن شرحبيل (رضى الله عنه) كان ذاهباً مع أُمِّه إلى أخواله على بُعْدٍ من قبيلته بنى كلب ، حيث تعرَّض لحادث اختطاف وهو ابن ثمان سنوات ، وبيع فى السوق إلى ابن أخ السيدة خديجة – رضى الله عنها – وهو حكيم بن حزام ، ولما رأى أن عمَّته قد رغبت فى شرائه أهداه إليها ... ، لكنها بدورها حين رأت أن زوجها محمداً ﷺ يستخدمه فى حاجاته كثيراً ، أهدته له ، فكان عبداً له على طريقة الناس فى ذلك الوقت ... لكن والده أبا زيد جزع عليه جزعاً شديداً ، وبكى لفقده ، وسكب دموعه فى شعر مؤثر جاء فيه [1] :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل
أحى فيرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ما أدرى وإنى لسائل
أغالك بعدى السهل أما غالك الجبل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها
وتعرض ذكراه إذا غربها أفل
سأعمل نص العيش فى الأرض جاهداً
ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل

★ ★ ★

(١) الشعر فى السيرة النبوية ، لابن هشام (ج ١ ص ٢٦٥) دار إحياء التراث – بيروت .